الحياة السياسية والإدارية
في الدول التي حكمت إقليم الدكن
(من القرن ٤هـ/١٠م إلى ١٠ هـ/١٥م)

.....

الباحثة : محاسن علاوي خلف

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية/ شعبة ثانويات صلاح الدين/ سامراء

ثانوية فاطمة بنت أسد الإسلامية

البريد الإلكتروني : zaza58661@gmail.com

أ.د. غزوة شهاب أحمد

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص

إن الفتح الإســـلامي الأول للدكن وجنوبي الهند حدث كما هو معروف في العقد الأول من القرن السـابع الهجري/ونهاية القرن الثالث عشـر وبداية القرن الرابع عشـر الميلادي أثناء فترة حكم السـلطان علاء الدين خلجي (٦٩٦-٧١٦هـ/ ١٢٩٦-١٣١٧م) وبعد فترة من هذا الفتح زار الرحالة المشهور ابن بطوطة بلاد الدكن أثناء رحلته المعروفة، وكان في تلك الزيارة مبعوثا خاصـــا للســـلطان (محمد بن تغلق)(٧٢٠- ٧٥٢هـ/١٣٠١- ١٣٢٠م) إلى الصين، وتلقي رواية ابن بطوطة الضوء الكثير على حالة الإسـلام والمسـلمين في الهند بشـكل عام أثناء الأعوام التي قضـاها هناك. وقد ذكر معلومات قيمة عن عهد المماليك وعهد غياث الدين بلبن، ومعز الدين كيقباذ، وجلال الدين فيروز شـــاه الخلجي، مؤســـس الدولة الخلجية وابن أخيه علاء الدين الخلجي، علينا إذن التعرف على الأسـرة الخلجية وظروف نشـأتها وأهم السلاطين الذين حكموا الهند من الخلجيين من خلال البحث في الحياة السياسية في الدكن في عهد الخلجيين ومن الجدير بالذكر أن السلطان علاء الدين الخلجي قد اتخذ سياسة حكيمة شجاعة سواء في الفتح والعمليات العسكرية واهتمامه بالجيش او في الجانب الاقتصـادي وسياسـة التسـعير المقنن والنظام الاقتصادي الخاص الذي حافظ من خلاله على استقرار البلاد اقتصادياً ، كما واجه السلطان علاء الدين الخلجي تحديات كبيرة تمكن من التصـدي لها بقوة وحكمة يشـهد له بها ما تركه من آثار عمرانية وتوسـع كبير في رقعة بلاده، وخاصة في منطقة الدكن .

الكلمات المفتاحية: علاء الدين الخلجي، فتح الدكن، الاسكندر الثاني، سياسة التسعير، الجيش.

Political and administrative life in the countries that ruled the Deccan region (4-10 AH/10-15 AD)

Researcher: Mahasin Allawi
Department of Religious Education and Islamic Studies/ Salah al-Din High School Division/ Samarra/ Fatima Bint Asad Islamic High School
Email: zaza58661@gmail.com

Prof.Dr. Ghazwa Shehab Ahmed
University of Samarra / College of Education / Department of History

Abstract

The first Islamic conquest of the Deccan and southern India took place, as is well known, in the first decade of the seventh century AH / the end of the thirteenth century and the beginning of the fourteenth century AD during the reign of Sultan Alaeddin Khilji (696-716 AH / 1296-1317 AD). The famous traveler Ibn Battuta Al-Sahel in the Deccan region during his well-known trip, and on that visit he was a special envoy of the Sultan (Muhammad bin Tughlaq) (720-752 AH / 1301-1320 AD) to China, and Ibn Battuta's narration sheds a lot of light on the state of Islam and Muslims in India in general during The years he spent there. He mentioned valuable information about the era of the Mamluks, the reign of Ghiyas ad-Din Balban, Mu'izz al-Din Kayqubad, and Jalal al-Din Firoz Shah al-Khilji, the founder of the Khalji state and his nephew Alaa al-Din al-Khilji. Through researching the political life in the Deccan in the era of the Khaljis, it is worth noting that Sultan Ala Al-Din Al-Khilji took a wise and courageous policy, whether in conquest and military operations and his interest in the army or in the economic aspect, the policy of legalized pricing and the economic system Private Sadi through which he maintained the country's economic stability. Sultan Ala Al-Din Al-Khilji also faced great challenges that he was able to confront with strength and wisdom, which he witnessed from the traces of construction and a great expansion in the area of his country, especially in the Deccan region.

Keywords: Aladdin Al-Khilji, Muhammad Taghloq, Alexander II, pricing policy, the army.

المقدمة

كانت أسرة المماليك الحاكمة في دلهي قد وصلت إلى حافة الإنهيار بعد أن فقدت الأمل في شفاء معز الدين كيقباذ وحاولوا ان يحكموا عبر ابنه الطفل كيومرث لكن الوضع بدأ يسوء اكثر وبرزت تحالفات تضم عناصر مختلفة فتم استدعاء جلال الدين الخلجي من إقطاعه في سامانا[١]، وتوليته منصب العارض ومنحه إقطاع برن[٢] من قبل أسرة كيقباذ الحاكمة وكان وقوفه إلى جانبهم وانتصاره على الكتل المعادية سبباً في صعود نجمه ومن ثم استحواذه على مقاليد السلطة، ومن هنا بدأت الدولة الخلجية والتي كان لها فضل كبير في صد هجمات المغول الذين سعوا للسيطرة على الهند[٣] .

فكان من الطبيعي مواصلة العمليات القتالية والسعي إلى ضم أراضي جديدة بغية نشر الإسلام وتوسيع رقعة الدولة.

وقد بدأت هضبة الدكن مرحلة جديدة في تاريخها حين دخلها المسلمون فاتحين وحاكمين لها ويعتبر دخولهم الفعلي في عهد الدولة الخلجية ،التي أسسها جلال الدين فيروز شاه الخلجي (٦٨٩-٦٩٥هـ/١٢٩٠-١٢٩٦م) وقد كان السلطان جلال الدين فيروز شاه قد أفرط في حسن الظن بمن حوله كما أنه كثير التسامح حتى انه كان يكتفي بنفي قطاع الطرق الذين يقعون في قبضته، وقد نصب ابن أخيه علاء الدين الخلجي[٤] على إقليم كَره[٥]، ثم أذن له بغزو الدكن، إذ كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها غزو الدكن من قبل قوات المسلمين[٦]، غير أن حلمه هذا كان سبباً في قتله على يد ابن اخيه علاء الدين الذي دبر له مَن قتله اثناء لقائهما في (٦٩٥هـ /١٢٩٥م)[٧] وقد ذكر الندوي هذه الحادثة عند تعريفه بعلاء الخلجي بقوله ((لملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجي السلطان علاء الدين محمد شاه كان ابن أخي السلطان جلال الدين الخلجي وختنه، أقطعه مدينة كره وما والاها من البلاد، وذهب إلى ديوكير سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك في القرون الماضية، وديوكير كانت كرسي بلاد مالوه ومرهته وكان سلطانها أكبر سلاطين الكفار، فأذعن له سلطانها بالطاعة وأهدى له هدايا عظيمة، فرجع إلى مدينة كره سالماً ظافراً، ولم يبعث إلى عمه شيئاً من الغنائم فأغرى الناس عمه به فبعث إليه، فامتنع من الوصول إليه، فقال عمه: (أنا أذهب إليه وآتي به فإنه محل ولدي) فتجهز في عساكره وطوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كره وركب النهر بقصد الوصول إلى ابن أخيه، وركب ابن أخيه أيضاً في مركب

ثان عازماً على الفتك به وقال لأصحابه(:إذا أنا عانقته فاقتلوه)، فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن أخيه وقتله أصحابه كما أمرهم، واحتوى على ملكه وعساكره، وعاد بعضهم إلى دلهي...)[٨]

أولاً: السلطان علاء الدين الخلجي (إسكندر الثاني)

(٦٩٦هـ -٧١٦هـ/١٢٩٦م-١٣١٧م)

كان علاء الدين الخلجي من أجدر وأشجع السلاطين فقد انتصر في كل الحروب التي خاضها جيشه حتى لقب بإسكندر الثاني ويروى أن عدد معارك علاء الدين بلغت أربعاً وثمانين معركة وفي كلها ظفر وغنم[٩].

بعد أن قتل علاء الدين عمه جلال الدين زحف بجيشه إلى دلهي، حين جمعت الملكة جهان زوجة جلال الدين أنصار زوجها، ونادت بابنها قدر خان ولقبته ركن الدين إبراهيم سلطانًا خلفًا لأبيه، ليتم الإعلان عن ركن الدين سلطاناً بعد والده في دلهي سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) لكن الملكة جهان أساءت لابنها الأكبر أركالي خان ولم تعهد إليه بالحكم إذ كان أركالي خان غير محبوباً لدى والديه وقد كانت إقامته في الملتان، ولم يحاول التقدم إلى دلهي لانتزاع حقه في العرش، كما ان أهل دلهي انقسموا بين مؤيد لأركالي ومؤيد لقدر خان فسهل هذا الانقسام نجاح حركة علاء الدين الذي سارع بالانقضاض على ركن الدين وإزاحته عن عرش السلطنة وإعلان نفسه سلطاناً في (٦٩٩هـ/١٢٩٦م)[١٠] وقد سجن ركن الدين إبراهيم، وسمل عينيه وزجّ بأمه في السجن واستصفى أموالهم وأموال أنصار عمه جلال الدين، أما أركالي خان فقد وجه إليه جيشاً إلى الملتان للقضاء عليه لكنه استسلم واشترط الإبقاء على حياته وحياة أهل بيته فوافق السلطان علاء الدين إلا أن السلطان فقأ عيونهم وسجنهم في إحدى القلاع [١١]، ولقب أبو المظفر السلطان علاء الدنيا والدين محمد شاه خلجي، وضرب العملة وأقيمت الخطبة باسمه وفرض الهدايا على الناس، وأقيمت الزينات والسرادقات[١٢] في كل مكان، وأقبل الناس عليه من كل حدب وصوب مؤيدين ومتابعين، وبذلك تربع على عرش سلطنة دلهي بعد ان تخلص من عمه وابناء عمه وقوى من شأنه وجذب الأنصار والأتباع حوله[١٣]، بعد أن صادر اموال النبلاء والامراء من أتباع عمه حرص على التنكيل بكل من حامت حوله

الشبهات بعدم الطاعة والولاء له وكان جمعه لتلك الأموال المصادرة قد ساعده في توسيع رقعة ملكه ودرء الخطر الخارجي عن دولته والتصدي للحركات الانفصالية في المملكة(١٤).

ثانياً: الجيش

لما استقرت الأمور لعلاء الدين بدأ يتجه لشؤون الدولة السياسية والإدارية، ويعنى بالنواحي الاجتماعية، وكان سلطانًا قويًا طموحًا، نجح في دفع الأخطار الخارجية عن بلاده، وقاد جنده في فتوحات متصلة، حتى أظلت راية الإسلام شبه القارة الهندية كلها لأول مرة في التاريخ بل وصل الى أراضي لم يصلها مسلم قبله ولم يفتحها حتى الإسكندر المقدوني(١٥)، فقسم جيشه إلى فرق كل منها تمارس نشاطاً معيناً ومن بينها الحرس الامبراطوري ويسمى (جندر jandars) ويتبعون السلطان مباشرةً ويباشر امورهم بنفسه، والفريق الثاني عصب الجيش، المشاة والفرسان، ويكلفون بتنفيذ السياسة العسكرية للدولة، والفريق الثالث يقوم بتزود الجيش بالإمدادات والمؤن والمعدات الضرورية، ويرابط فريق من الجيش في دهلي بالقرب من السلطان وهذا الفريق على أهبة الاستعداد دائماً للحرب وفريق آخر يوزع على الولايات لحمايتها من أي خطر وضمان ولائها وطاعتها للسلطان، وقوامه من العناصر التركية المقيمة في السلطنة ومعهم جنود من الفرس والهند وقد أرسى السلطان علاء الدين القواعد الأساسية والتقاليد العسكرية التي سار عليها من جاء بعده من السلاطين(١٦)، وأما عن الأسلحة والتجهيزات فالجندي الفارس مزود بدرع وعلى حصانه قطعة من الصلب تحميه كما يلبس الجندي خوذة لحماية رأسه ومزود بسيفين فضلاً عن الأسهم والأقواس ويقوم الجندي بوضع أحد السيفين في سرج حصانه والآخر في جعبته، وبالنسبة للفيلة فهي مكسوة بلوحات معدنية، بينما الجندي المشاة يزود بأسهم طويلة وأقواس بالإضافة إلى السيف والخنجر، وتتكون آلات الحصار من المنجنيق وآلات تقذف الحجارة والقذائف المشتعلة، وآلات رافعة تصل إلى قمة القلعة، واخطر أدوات الحرب هي الفيلة المدربة، إذ تمثل دبابات العصور القديمة والوسطى ويحتفظ ديوان الحرب بسجلات تتضمن اسماء الجند وما يتعلق بهم وبرواتبهم والقسم الذي يعملون فيه (١٧). وقد اعتنى السلطان علاء الدين بتزويد الحصون والقلاع بالجند المدربين وكان لا يصرف جنده بعد المعركة وإنما يستبقيهم وكان عدد جند السلطان قد بلغ ٤٧٥ الف مقاتل معدين خير اعداد ومدربين احسن تدريب (١٨).

وتختلف رواتب الجند بحسب خدماتهم في الجيش فبعضهم محترف مدون في ديوان العرض ويتم تدريبه وتقييمه وينتظم في سلك الجيش وفي احدى فرقه سواء في وقت السلم أو الحرب ويجهز بالمعدات التي تناسب فرقته ويكون راتبه من ديوان العرض يتقاضاه سنوياً وقد يكون له حصان أو حصانان بحسب مهامه ومسؤلياته فتتفاوت رواتبهم حسب ذلك وحسب انتظامه بالجيش وهناك المتطوعة الذين يشاركون وقت الحرب فقط وهؤلاء رواتبهم أقل من الجند المنتظمين [١٩]

نظم السلطان علاء الدين إدارة دولته وعززها بالوظائف الجديدة إذ عين لها الرجال الإكفاء وأعاد وظيفة المحتسب ومن اختصاصه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراقبة حركة الأسواق ومنع الغش في الموازين والمكاييل ومنع التجار من رفع الأسعار، كما أنشأ نظام جاسوسية صارم أثار القلق والخوف في نفوس الأهالي فكان جهاز الجاسوسية هذا يقوم بمهامه موظفون مدربون على هذا العمل ويشبه اختصاصه جهاز المخابرات في عصرنا الحالي[٢٠]، وتقع على عاتق هذا الجهاز مهمة أخرى هي البريد لأن عامل البريد بإمكانه الوقوف على كل صغيرة وكبيرة ومراقبة احوال الناس المعيشية وولاء الناس وحكام الأقاليم للسلطان وعدالة القضاء والأجهزة الإدارية في الدولة، كما عين السلطان علاء الدين موظفين يعرفون بالاستعلاميين وهم من مستويات مختلفة مهمتهم إعلام السلطان بالأمور التي تتعلق بالأشخاص على اختلاف مستوياتهم لذا من حق الاستعلاميين دخول منازل الناس ومراقبة ما قد تصدر منهم من تصرفات مسيئة للنظام الحاكم، حتى بث الرعب والفزع بين الناس وفقدوا الثقة فيما بينهم ولم يتكلموا فيما يخص النظام بل حتى فيما بينهم إلا همساً لخشيتهم من العقاب [٢١]. ومما يميز عمل البريد في عهد السلطان علاء الدين انه أسس مراكز للخيل ومشاة بين العاصمة ووجهة الجيش ويعهد الى موظفي البريد بإرسال تقارير عن سير الحملة الى السلطان في دلهي كل يوم او كل ثلاثة ايام على الاكثر فكانت ادارة البريد شديدة تعمل بحزم وتستبدل الخيل والمشاة في مراكز البريد بانتظام وكان نظامهم يشبه نظام البريد في الدولة العباسية [٢٢].

لقد ولي علاء الدين السلطة في وقت كانت البلاد في أشد الحاجة إلى رجل دولة مثله، فالسلطان الجديد يختلف عن سلفه جلال الدين، يمتاز بالقوة والحزم وحُسن التدبير، والكفاءة العسكرية والإدارية قبض على زمام الدولة بيد من حديد وبذل قصارى جهده في إعادة الوحدة إلى دولته وإنقاذها من الهوة التي تردت فيها ودفع الخطر الخارجي عنها [٢٣].

نتيجة لذلك فإن علاء الدين فقد الصواب والاتزان حين غره ما وصل إليه من فتوحات فألقى على أصحابه مسألتين : إحداهما أن يضع شرعاً جديداً للناس كما شرع النبي صلى الله عليه وسلم ليبقى أسمه خالداً في الدنيا إلى يوم القيامة وثانيتهما أنه يريد أن ينيب عنه واحداً من خواصه بدار الملك ويخرج إلى نواحي الأرض ويملك البلاد كما ملكها الاسكندر بن فيلقوس المقدوني، وكان يلقي هاتين المسألتين على أصحابه فكانوا يهابونه ولا يجيبونه بالصدق فقد التف حوله الانتهازيون وزينوا له صحة ما توهمه فكان رجال البلاط والقادة المقربين إليه قد وافقوه رهبةً وخوفاً من قسوته وبطشه[٢٤]، حتى أنه خاطب علاء الدين البرني[٢٥]،الذي أطرق وفكر ملياً وقال في نفسه: (إني قد بلغني الكِبَر وليس بيني وبين الموت إلا قيد شبر فلا ينبغي أن أهابه في ذلك فإن غضب علي فلعلي أنال درجة الشهادة وهذا فوزٌ عظيم) فتقدم إليه وقال :(إن لم يسعني إلا الجواب فينبغي أن تأمر فترفع الكؤوس ويخلى المجلس)، فأمر به وقام الناس فتقدم وقبل الأرض بين يديه وقال :(كبر سني في نعمة الملك واعتراني الضعف والهرم فإن أصبت في الجواب فذلك من الله سبحانه وتعالى وإن أخطأت فيه تعذرني لكبر سني واختلال حواسي، ثم قال : إن الشريعة تتعلق بالأنبياء والنبوة بالوحي والدين قد أُكمل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبه ختم النبيون، فلا يمكن بعده وضع شريعة جديدة فلا ينبغي لك أن تتفوه بهذا بعد ذلك فإن الناس إن يسمعوها ينفروا عنك وتولد الفتن ويكثر الفتك بالناس وأما المسألة الثانية فهي تدل على ميل السلطان إلى أعالي الأمور وينبغي لمثل السلطان أن يجعلها مقصده لكن ينبغي له أن يتفكر ساعةً في هذا الأمر ولست أدري من ينوب عنك في غيبتك من أرض الهند ويوفي بعهده إذا أراد السلطان أن يرجع إلى دار الملك ولا ينقض عهده ويغدر ومن ينوب عنك كما اناب ارسطوطاليس عن الإسكندر إلى ٣٢ سنة أيام غيبته عن دار الملك ؟)فقال علاء الدين الخلجي : (وماذا أفعل بعد ذلك ؟)فقال : (إن الأمر الأهم لك أمران : الأول تسخير – البلاد الجنوبية من بيجابور و جنديرى إلى البحر المحيط والبلاد الشمالية إلى لمغان[٢٦] وكابل فإن تلك البلاد ملجأ للمفسدين وقطاع السبل فإن ملكتها تضل الهند آمنةً مطمئنة، والثاني سد الثغور في سبيل التتر فإنهم يطمعون في الهند ويأتون إليها كلما وجدوا فرصة انتهزوها ويفتكون وينهبون، فإن تيسر ذلك فيمكن للسلطان أن يبعث عساكره إلى بلادٍ أخرى وإني أظن أن ذلك يتيسر إن تركت الخمر والصيد والانهماك في الملذات) فاستمع لذلك السلطان علاء الدين سماع القبول واستحسن رأيه وأحسن اليه [٢٧].

في الوقت الذي كان فيه السلطان علاء الدين مشغولا بالقضاء على هجمات المغول كان يعد الجيوش لاستكمال فتح الهند، جدير بالذكر أنه كان في بلاد الدكن في هذا الوقت مهراجا يمجده الهندوس ويجلونه وهو براتابا رودرا من بين ملوك كاكاتيا[٢٨]، وقد كان على براتابا رودرا مواجهة جيوش الخلجيين إذ قام أسلافه بتوسيع حدود المملكة بثبات حتى تتطابق هذه الحدود مع حدود الدكن الناطقة بلغة التيلجو فقد أسسوا عاصمتهم في ورنكل في عام(٥٩٢هـ/١١٩٥م) أي قبل عدة سنوات من حكم أعظم منشئي المملكة، جاناباتي (١١٩٩-١٢٦٢م) الذي بنى الأسوار الحجرية الأصلية للمدينة، وأنشأ معابد ملكية، والأهم من ذلك، أنه دفع حدود مملكته في جميع الاتجاهات، بما في ذلك المناطق الساحلية على طول خليج البنغال هناك روج لنشاطات مملكته التجارية مع العالم خارج شواطئ الهند لكن ولأنه لم ينجب الأبناء الذين سيحملون اسمه أمر جاناباتي أن تكون ابنته رودراما ديفي (١٢٦٢-١٢٩٠م) هي من تخلفه على العرش، وعندما كانت هي أيضا لديها بنات فقط، أعرب الملك جاناباتي عن رغبته في أن تتبنى رودراما حفيدها ليكون كإبن لها ووريثاً للعرش وهكذا، في عام(٦٨٨هـ/١٢٨٩م) ارتقى براتابا رودرا إلى عرش الملك في كاكياتيا، حيث سيحكم خلال حقبة كان المؤرخون فيما بعد يصفونها بالعصر الذهبي[٢٩].

وفي سنة(٧٠٦هـ/١٣٠٦م) أرسل السلطان الخلجي جيشاً كبيراً بقيادة مالك كافور [٣٠]. لاحتلال بعض مناطق الهندوس جنوب الهند وقد تمكن من الوصول إلى ديفاجيري أو ديواكير وكان زعيمها رام تشاندرا الهندوسي الذي سارع إلى الإستسلام للمسلمين ووافق على دفع الجزية للدولة الخلجية [٣١]. ثم عاد المالك كافور لغزو الدكن مرة أخرى في (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) عندما امتنع راجا مملكة مهرات عن دفع الجزية فغزا بلاده وكذلك مملكة تلينجانا وفتح عنوةً عاصمتها ورنكل واستولى على خزائن ملكها [٣٢].

وفي عام(٧٠٩هـ/١٣٠٩م) أرسل سلطان دلهي علاء الدين الخلجي القائد كافور إلى بلاد الدكن مجدداً مع أوامر بغزو ولاية كاكاتيا فمنذ حكم السلطان علاء الدين في دلهي استوعبت سلطنة دلهي بالفعل كامل سهل الغانج الهندوسي في شمال الهند، وشكلت أكبر وأقوى ولاية شهدتها الهند حتى ذلك الوقت فجاء يبحث عابراً جبال وندا هيا عن الدول الغنية في هضبة الدكن لكن الضم المباشر لبلاد الدكن لم يكن في ذهن سلطان دلهي، على الأقل في المراحل الأولى وقد أصدر أوامره الى القائد مالك كافور بعدم إبادة دولة كاكاتيا أو ضمها، بل جعل الملك براتابا رودرا كملك مرؤوس وتابع ضمن دائرة الملوك التي تخضع لسلطان دلهي[٣٣]،عند وصوله إلى الأسوار الخارجية لورنكل، أمطرت قوات مالك كافور زخات من السهام على

مدافعي كاكاتيا لمدة شهر كامل، بعد أن اخترقت قوات دلهي الأسوار الترابية الخارجية للمدينة والجدران الحجرية للقلعة، أرسل براتابا رودرا دعوة الصلح، وقام بإرسال هدية من ٢٣ فيلًا إلى السلطان علاء الدين الخلجي في المقابل، أرسل الأخير رداءً (خلعة سلطانية). مما يعني خضوع كاكاتيا للسيادة الإسلامية ومن ثم التبعية السياسية، بعد أوامر من علاء الدين الخلجي، أرسل مالك كافور إلى القلعة رسالة نصح بها براتابا رودرا بقبول الخطوة التالية حيث سيتلقى قريباً مظلة (شادر) كإشارة أخرى على أنه أصبح تحت ظل الإمبراطورية السلطانية وتابعاً للسلطان علاء الدين[٣٤] .

بدأ مالك كفور مسيرته إلى دلهي، حيث كانت معه قافلة محملة بغنائم النصر، ولعدة سنوات كان براتابا رودرا يدفع إلى دلهي جزية سنوية باهظة أحدثت هذه الترتيبات الجديدة تغييرا عميقا في موقف كاكاتيا من حيث النظام السياسي للدكن، إذ وجد نفسه الآن محاطًا بسلطان دلهي وأتباعه وأصبح تابعا هو ومملكته لسلطة المسلمين، بينما حضي الرعايا المسلمون، خاصة أولئك الذين يعيشون في ولاية أندرا الجنوبية باهتمام السلطان في دلهي[٣٥]، استمرت غزوات المالك كافور بأمر من السلطان علاء الدين فتم في سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م) غزو مملكة ميسور واجتياح مدينة هاليبيد[٣٦] العظيمة وفي أثناء عودته لدلهي قتل راجا المهرات الذي عاود العصيان، وضم المهرات إلى سلطنة دلهي[٣٧].

في عام(٧١١هـ/١٣١١م) طلب السلطان علاء الدين الخلجي مساعدة (براتابا رودرا) في غزو مملكة باندیا في دولة التاميل[٣٨] إلى الجنوب بعد هذه الحملة التي تم تكليفه بها خشي السلطان من تمرد (براتابا رودرا) فقال السلطان علاء الدين للقائد كافور: أريدك أن تسير مرة اخرى نحو تيلينجانا بجيش كبير وتتحرك بسرعة يوميًا و عند وصولك إلى ضواحي تيلينجانا، يجب إخضاع المنطقة بأكملها على الفور لغارات فعالة وسريعة بعد ذلك، يجب عليك حصار الحصن لكن إذا قام ملك تيلينجانا (براتابا رودرا) بتقديم فروض الطاعة والولاء وإعطاء الجزية، فيجب عليك إعادة ملكيته تحت سيادتي واعادته الى عرشه ثم تعطيه الخلعة السلطانية وهي رداءً مرصعًا بالجواهر وعِدهُ بمظلة سلطانية نيابة عني مع مراعاة الاعتبارات[٣٩]، فإذا تم ذلك، يجب عليك العودة إلى العاصمة لتعلن عن نتائج الفتوحات السلطانية الإسلامية، وقد تم الأمر كما طلب السلطان علاء الدين وحين امتنع فيما بعد براتابا رودرا عن أداء ما عليه من جزية سنوية أرسل السلطان علاء الدين الخلجي قائداً آخر، هو خسرو خان ، لتحصيل المدفوعات المتأخرة، بالقوة إذا لزم الأمر وعند وصولهم مدينة ورنكل وعلى مقربة من نوافير المدينة وبساتين المانجو وبعد أن اشتبكوا مع

قوات كاكاتيا على طول محيط المدينة، استولت قوات الخلجي على المعقل الرئيسي لجدار ورنكل الخارجي كما استولوا على مواقع وتحصينات براتابا رودرا الرئيسية وبحلول صباح اليوم التالي تقدموا بقوة مخترقين تحصينات المدينة الهائلة، أن محاربي التيلجو الذين يدافعون عن قلعة ورنكل اضطروا إلى مواجهة التفوق العسكري الأكثر قوة والأكثر تطوراً من أي قوة يمكن العثور عليها في أي مكان في العالم وهو نوع جديد من معدات الحصار التي تضمنت الأدوات التي نشرها الخلجيون وهي منجنيقات ضخمة لإلقاء الحجارة وآلات حصار أصغر وعرادات، وحواجز خشبية (مصفوفات) وقضبان حجرية وصخور كبيرة تستخدم لتحطيم الأسوار وآلات صغيرة لرمي الحجارة، وما أثبت فعاليته بشكل خاص هو إقامة منحدر ترابي يبلغ طوله ٤٥٠ قدمًا أدى إلى اجتياز جزء من الخندق وعبوره، مما مكّن المحاصرين من اختراق الجدران الحجرية للقلعة. [٤٠]

وقد ذكرت مصادر أخرى انها منصة مدرجة من الطين وصل ارتفاعها الى مستوى الأسوار، وكانت ذات اهمية بالغة وواضحة في نجاح الوحدات العسكرية في مهماتها[٤١] وإدراكًا من ملك كاكاتيا بعجزه أمام الجيوش الأكبر والتقنية الفائقة المتقدمة ضده، أرسل براتابا رودرا رسلًا إلى قادة الجيش الخلجي يخبرهم أنه كان ينوي إرسال تحيته إلى دلهي، ولكن كان عليه أن يبقي الأمر معلقًا لأن المسافة كبيرة وهذا ما سبب التأخير ... وتلت ذلك مفاوضات جادة لإنهاء الحرب والحصار، وفي ختامها أرسل براتابا رودرا مائة من الأفيال واثنا عشر ألفاً من الخيول إلى معسكر الخلجيين، و أوضح أن هذا سيشكل منذ ذلك الحين تحية سنوية منه إلى دلهي[٤٢].

ثالثاً: الجانب الإداري

واجهت السلطان علاء الدين مشكلتان الأولى هي الاحتفاظ بالجيوش الكبيرة والثانية هي توفير الرواتب والتجهيزات، إذ عزم علاء الدين على الاحتفاظ بجيش محترف مدرب من جهة بدون تسديد رواتب مرتفعة من جهة اخرى ففكر بتكليف عناصر الجيش بتجهيز أنفسهم وبذلك يخفف عن الدولة بعض التكاليف[٤٣]، تمثلت مشكلة الرواتب في الكيفية التي سيدفعها للجند حيث كان قد صادر ممتلكات الاكثرية الساحقة من أمراء عمه جلال الدين واعاد إقطاعاتهم إلى الخالصة (الصوافي)[٤٤] كما استرد جميع الأملاك الخاصة والهبات الممنوحة بما في ذلك الاوقاف للشؤون الدينية والمؤسسات الخيرية وإن الوحيدين الذين

بقيت املاكهم بين أيديهم هم الملوك والأمراء والصرافون ومقرضوا الأموال وهم المرابون الهندوس، كما ادخل السلطان تعديلات جديدة على النظام الضريبي واعتماد تدابير هادفة إلى ضمان أسعار متدنية [٤٥].

أما عن طريقة السلطان علاء الدين في التعامل مع أفراد أسرته ورعاياه فقد كانت له سياسة صارمة لا سيما حين حاول بعض أقربائه التخلص منه فكانت ردة فعله عنيفة قاسية إذ فتك بكل من له علاقة بالأمر أو حامت حوله الشبهات وعامل الأمراء بشدة وبث حولهم العيون حتى أصبحوا في فزعٍ من أن يتكلموا بشيء كما قيد حريتهم وامرهم ألا يتصاهروا إلا بإذنه[٤٦]، وصادر كثيراً من ثرواتهم فقد اعتبر أن الحرية التي منحت لهم والمال الكثير الذي صار في أيديهم هو الذي دفعهم إلى الثورة عليه، لذلك صادر حرياتهم واموالهم ومنع شرب الخمر والمخدرات وقد أصدر القوانين التي تحد من زيادة الثروة في أيدي الناس فكان يأخذ نصف غلات الأرض لبيت المال بغير استثناء وألا يزيد احد مهما كان على امتلاك اكثر من أربع بقرات واثنا عشر رأساً من الماعز وان تؤخذ ضريبة على علف الدواب[٤٧]، وبالنسبة لضريبة الرعي المسماة ضريبة (الشرائي)، فكانت تؤخذ من كل قرية أربعة ثيران وجاموسين وبقرتين واثني عشرة رأساً من الغنم وهذه الضريبة تفرض على سكان الحضر إذ لم يتأكد من اخذها من الرعاة المتنقلين[٤٨].

كما أنه في المقابل حرص على الأمن الاقتصادي للشعب من خلال فرضه للأسعار وعنايته بها وجعلها معتدلة لا ظلم فيها للمنتج ولا للمستهلك قال عنه ابن بطوطة : (وكان يتفقّد أمور الرعيّة بنفسه ويسأل عن أسعارهم، ويحضر المحتسب، وهم يسمونه الرئيس في كلّ يوم برسم ذلك، ويذكر أنه سأله يوما عن سبب غلاء اللّحم، فأخبره أن ذلك لكثرة المغرم على البقر، فأمر برفع ذلك وأمر بإحضار التّجار وأعطاهم الأموال، فأمرهم أن يشتروا بها البقر والغنم ويبيعوها ويرفع ثمنها لبيت المال، ويكون لهم أجرة على بيعها، ففعلوا ذلك، وفعل مثل هذا في الأثواب التي يؤتى بها من دولت أباد، وكان إذا غلا ثمن الزّرع فتح المخازن وباع الزّرع حتّى يرخص السعر، ويذكر أنّ السعر ارتفع ذات مرة فأمر ببيع الزرع بثمن عيّنه فامتنع الناس من بيعه بذلك الثمن فأمر أن لا يبيع أحد زرعا غير زرع المخزن، وباع للناس ستّة أشهر فخاف المحتكرون فساد زرعهم بالسوس فرغبوا أن يؤذن لهم في البيع فأذن لهم على أن يبيعوه بأقلّ من القيمة الأولى التي امتنعوا من بيعه بها)[٤٩].

علماً اننا لا نعلم على وجه الدقة نسبة ولا كمية المحصول التي كان المزارع يقدمها للدولة قبل الفتح الإسلامي للهند الشمالية والدكن فالشروط المعتمدة في فرض الضرائب والرسوم نقدية كانت ام عينية ضبابية غامضة مثلما هي كثيرة ومتعددة [٥٠]، وخلال الفترة الاولى من حياة السلطنة تُركت مهمة جباية الضرائب على الموظفين المختصين فيجبون الواردات من وكلائهم رؤساء العاملين [٥١].

كانت سياسة تخفيض الأسعار وتثبيتها من أهم ما حرص عليه السلطان علاء الدين ولما كانت الحبوب هي الغذاء الرئيسي للناس، فقد أسس السلطان علاء الدين سوقاً للقمح وللحبوب عموماً وزوده بمخازن الغلال، ويستطيع الناس الحصول على مستلزماتهم من الحبوب بالأسعار التي حددها ويقوم تجار الجملة بجلب الحبوب من خارج دلهي، وبيعها لتجار التجزئة في السوق والتزمَ تجار الجملة وتجار التجزئة بالسوق بالأوامر الصارمة التي قررها ووضعها السلطان، وطبقاً لسياسته كان على التجار أن يقبلوا بالربح المتواضع المترتب على تخفيض الأسعار الجديدة[٥٢]، رغم صرامة الأوامر التي وضعها السلطان لم تُطبق بيسر فقد توقف التجار عن جلب الحبوب كما توقف تجار التجزئة عن البيع مما سبب توقف في التجارة غير أن السلطان تصدى لهذا الامر بقوة وحزم فأمر مراقب السوق بتسجيل أسماء التجار وانذرهم بالعقاب الصارم إذا امتنعوا عن التجارة بالحبوب وبذلك عادوا للتجارة بالحبوب خشية العقوبة بل أمرهم ان يقيموا مع عوائلهم في القرى المحيطة بدلهي تحت المراقبة وليس من حقهم الخروج أو الاعتراض على هذه التعليمات ووقعوا جميعاً على هذه القرارات، وبذلك التزم كل منهم بإمداد السوق بالقمح وبالسعر الذي قررته الدولة والحكومة [٥٣]، لم يغفل السلطان دور المزارعين فقد أمر موظفي الإيرادات في الولايات بالتشديد على المزارعين في ضرورة تسليم الحصة المقررة عليهم من المحصول والتي تبلغ نصف الحاصل الى الحكومة وبيع مخزونهم من القمح والحبوب بأسعار مناسبة أو الأسعار التي تتناسب مع التي وضعها السلطان، وبذلك لم يجد التجار صعوبة في شراء الحبوب من خارج دلهي فالقوانين سرت على الجميع وكانت نتيجتها ثبات الأسعار المناسبة على الشعب[٥٤].

كان من أهم الأعمال التي قام بها في هذا انه قام بتشييد مخزن للحبوب خشية المجاعات التي قد تضرب البلاد وقد أحكم إغلاقه حتى لا يتأثر بالظروف الجوية وإذا قل المحصول بسبب قلة الامطار أو أي عوامل اخرى فإن القمح المخزون يوزع على تجار الجملة الذين يحملون لتجار التجزئة الذين يأتون به إلى السوق ليصل الناس بأسعار مناسبة[٥٥]، وبذلك كفل للجميع حياة مستقرة وتلافى خطر المجاعات في

مواسم الجفاف والظروف الأخرى والغريب أنه كان صارماً مع الجميع مع حرصه على ضمان استمرار المعيشة وتوفير الحبوب وذلك في الظروف الصعبة والجفاف فإنه يمنع المواطنين من شراء كمية فوق ما حدد لكل أسرة ومن يشتري زيادة يعاقب عقوبة شديدة[٥٦]، وهكذا ضمن للفقراء فرصة العيش دون أن يواجهوا غلاء الأسعار والموت جوعاً فكان السلطان يولي أمر مراقبة السوق لأكفأ الرجال فقد جرى تحميل مسؤولية الحفاظ على الاسعار المتدنية لشخص مُعين يدعى (يعقوب) وكان يجمع بين وظائف مختلفة فهو كبير مفتشي الدخل ويطلق عليه لقب (الناظر) ورئيس العاصمة (أمين العاصمة) ومحتسب الإمبراطورية كلها [٥٧]، وكان بدوره يعين مقيماً (شحنة) لكل سوق يتولى مهمة إبقاء الأسعار تحت الإشراف والمراقبة ويرافق المراقب عدد من الجند والفرسان والمشاة فيشرف على عمل التجار ويتأكد من بيع المواد بالسعر المحدد من الدولة ومنع السوق السوداء وكتابة التقارير الوافية للسلطان وإذا وجد تناقض بين تقرير المراقب وما يجري فعلاً في السوق عوقب المراقب وموظفوه بشدة وعنف [٥٨]. وفعل السلطان الشيء نفسه مع تجار الأقمشة وحرص على عدم رفع أسعار القماش وعمل على دعم صُنّاع الأقمشة الذين يمدون دلهي بالقماش وهؤلاء يتركزون في الملتان وديوكير الواقعة في الدكن والقماش يشتريه تجار الجملة من أماكن بعيدة وبسعر مرتفع ولا تستطيع الدولة التحكم فيه وتكاليف النقل الباهضة، فأمر السلطان بتسجيل أسماء تجار الأقمشة في دلهي، ولما كان تجار الأقمشة لا يربحون إلا ربحاً ضئيلاً فإن هذا يدل على أن الدولة تسترد الدعم الذي تقدمه لصُنّاع الأقمشة [٥٩]، ولما كان الحرير يباع بأضعاف سعره خارج دلهي لذا خشي السلطان ان يلجأ التجار لشرائه من سوق دلهي وبيعه خارجها سعياً وراء الربح فقرر السلطان ان يباع الحرير فقط لمن يرغب به من الأغنياء الذين يلبسونه فعلاً بعد ان يحصلوا على إذن من ديوان الرئاسة وبمقتضى هذا الإذن يُسمح لهم بالشراء وفق السعر الذي وضعته الحكومة ولا يسمح لغيرهم بشرائه[٦٠].

ومن الإجراءات المشابهة في هذا المجال التي اتخذها السلطان في سوق الخيول لأهميتها عند الدول في العصور الوسطى وقد ارتفعت اسعارها بسبب غارات المغول المتكررة والتي تسببت في قطع طرق التجارة بين بلاد فارس وبلاد الأفغان وبلاد العرب وبالتالي تعرقل وصول الخيول إلى الهند ففرضت عقوبات على تجار الخيل الذين بدت عملياتهم مؤدية إلى تضخيم الأسعار فيتم طردهم الى قلاع نائية [٦١]، وكانت للدولة سياسة ثابتة في تحديد الأسعار حسب نوع الحصان فمنها ما يكون للنقل ومنها ما يكون للقتال وهكذا

الامر في سوق العبيد وتحديد أسعارهم حسب مواصفات العبد او الأمة وهذه التنظيمات نفذت في بقية الأسواق [٦٢].

من خلال ذلك يتبين كيف تابع السلطان سبل معيشة السكان وكفلها قدر الإمكان بل اتخذ الإجراءات الصارمة ضد التجار والسماسرة والموظفين ممن يخالف القواعد التي وضعها بالغش أو التلاعب بالأنظمة وتدرجت العقوبات التي تقع عليهم من الجلد والحبس الى قطع اجزاء من الوجه كجدع الأنف والإبعاد عن السوق (البازار) [٦٣].

وتشدد السلطان علاء الدين في عقوبة المحتكرين والمهربين والمتلاعبين بالأسعار والذين يغشون البضائع وكان من نتيجة قوانين تنظيم الأسعار وتثبيتها أن جذبت دلهي الكثير من الناس للسكن فيها بسبب الاستقرار الاقتصادي حتى أصبحت من اكبر الحواضر الإسلامية وأعظمها وكان من بين الوافدين الى دلهي الكثير من المهرة والصُنّاع والمثقفين كما أعد السلطان الجيش خير إعداد، وان كان ذلك على حساب تدهور الزراعة والصناعة والتجارة وقاسى الزُرّاع خارج دلهي من هذه السياسة إذ يجبرون على بيع محاصيلهم بالسعر الرسمي وبحكم إقامتهم خارج دلهي فإنهم لا يستفيدون من رخص الأسعار في العاصمة، غير ان السلطان نظر إلى مصلحة عموم الشعب في هذه القوانين [٦٤].

كما تشدد السلطان بمعاقبة من يتأخر عن دفع الضرائب في مواعيدها، وصادر أراضي الاقطاعات التي منحت للهنود في عهود سابقة وقد أثروا منها ثراءً فاحشاً حتى اصبحوا ذوي نفوذ كبير يُخشى من قيامهم بحركات تمرد فوجد السلطان ان الحل هو مصادرة اراضيهم، فضلاً عن ذلك قرر إعادة النظر في نسبة الضرائب المأخوذة منهم فحدد أكبر قدر ممكن من الضرائب على المُلّاك وحدد ثرواتهم كما حدد ثروات النبلاء ليضعف من حدة نفوذهم بل لم يعد بإمكانهم لبس الحرير والظهور بمظاهر الترف والنعيم [٦٥]، فتحددت الضريبة بنسبة ٥٠٪ على المحاصيل وقد أضر هذا النظام بأغنياء الهنود لأنهم لا يقدمون النصف الذي يذهب للخزينة المركزية فقط بل عليهم دفع ضرائب متنوعة اخرى حتى لم يعد يبقى لهم إلا قدر ضئيل لا يكاد يكفيهم، كما كانت الضرائب على المنازل والكلأ المباح وكل منتجات الحيوان، وهناك ضرائب على البضائع التجارية والجزية المفروضة على أهل الذمة بحسب حالتهم وقدرتهم المالية فيقسمون إلى ثلاث فئات فقير ومتوسط وغني وعلى كل فئة قدر محدد من الجزية كما فرضت جزية على الامراء

الراجبوتيين التابعين لدلهي وهي امارات غير إسلامية [٦٦]،قامت إصلاحات علاء الدين الضريبية على إخضاع الخوتات (المخاتير) أي رؤساء القرى والمقدمين، للتقويم الذي طبق على الفلاحين في مناطقهم بالذات كان لابد من جباية الضرائب دون تمييز (بي تفاوتي) بما يقضي بمعاملة الرأس (الخوت) بالطريقة نسها التي يعامل بها أهل القرية يقول ضياء الدين البرني صراحةً : (لم يكن ثمة أي مجل للتفريق بين (الخوتات والبالهار أي الكناس أو الزبّال)[٦٧].

حرص السلطان على منع الخمور في بلاده سواء شربها أو صناعتها أو المتاجرة بها وعهد الى بعض موظفيه بتنفيذ تعليماته الخاصة بالخمر بكل دقة فكانوا يركبون الفيلة، ويتجولون بشوارع دلهي ويعلنون بصوت عال قرارات السلطان بمنعها ومنع بيعها وشرائها وجميع انواع المسكرات وتعاطيها واقتحموا محلات بيع الخمور وحطموها وحطموا اوعية الخمر وكؤوسها ووضعوا الحطام في اكوام امام بوابات دلهي وأغلقوا جميع حوانيت الخمر، وقد بدأ السلطان بنفسه فحطم آنية الخمر في القصر، فأما ماكان من أوعيتها ذهبي أو فضي فقد تم صهرها وسُكّت منها عملة وألقيت الخمور في شوارع دلهي بكميات كبيرة لدرجة ان الشوارع غطتها الأوحال كما لو كانت في موسم المطر [٦٨].

رابعاً: نهاية الدولة الخلجية

كان لعلاء الدين الخلجي من الأولاد خضر خان وشادي خان وأبو بكر خان وشهاب الدين خان ومبارك خان وهو قطب الدين الذي ولي الملك وقد كان مغبون الحق عند والده فقد أعطى جميع إخوته المراتب والامتيازات ولم يعطه شيئاً، ثم إنه قال له يوماً : لابد أن أعطيك مثل ما أعطيت إخوتك فقال له : الله يعطيني، فهال أباه هذا الكلام وفزع منه[٦٩]، وبعد وفاة علاء الدين الخلجي في (٧١٦هـ/١٣١٦م) أقعد نائبه ولده الأصغر شهاب الدين على سرير الملك وبايعه الناس، وتغلب النائب على الحكم ولكي يكسب كافور احترام وتقدير الناس وتزداد سيطرته على الحكم، تزوج من أم شهاب الدين (راما ديفا) وأمر بسمل عيني أبي بكر خان وشادي خان وبعث بهما إلى كواليار[٧٠]، وأمر بسمل عيني أخيهما خضر خان الذي كان محبوساً هناك وسجنهم كما سجن قطب الدين لكنه لم يسمل عينيه فقتل جميع أولاد علاء الدين الخلجي وهم (خضر خان وشادي خان و أبو بكر خان وشهاب الدين خان) علماً أن كافور كان قد أساء

للملكة الأم والدة شهاب الدين خان واستولى على املاكها وسجنها لكن الله لم يمهله فسلط عليه العبدين المخلصين لذكرى سيدهما السلطان بشير ومبشر إذ قادا الثورة ضد كافور وتمكنا منه وقتلاه ولم يمض على حكمه غير عدة أسابيع، فقد كان لعلاء الدين مملوكين من خواصه يسمى أحدهما بشير والآخر مبشر، فبعثت إليهما الخاتون الكبرى زوجة علاء الدين وهي بنت معز الدين كيقباد[٧١]، فذكرتهما بنعمة مولاهما، وقالت إن النائب قد فعل بأولادي ما تعلمانه وهو يريد أن يقتل قطب الدين[٧٢]، فقالا لها : سترين ما نفعل، وكان من عادتهما أن يبيتا عند النائب ويدخلا عليه بالسلاح فدخلا عليه في تلك الليلة وقتلاه واحتزا رأسه وأتيا به إلى محبس قطب الدين فرمياه بين يديه، وأخرجاه فدخل على أخيه شهاب الدين وأقام بين يديه أياماً كأنه نائب له ثم عزم على خلعه فخلعه وقطع إصبعه وبعث به إلى كواليار فحبس مع إخوته، عندها استلم الحكم وأصدر فرماناً بتحرير السجناء واستدعى المنفيين من الاطراف وانعم على حشمه براتب ستة أشهر، وزاد من دخول الأمراء والملوك ورفع المطالب القاسية والخراج الظالم المعمول به في عهد والده، وعلى الرغم من تأييده منع الخمور إلا ان الفجور والعصيان والتمرد واللهو والمرح الذي كان معدوماً في عهد علاء الدين قد عاد بين الناس [٧٣].

أما بالنسبة لإدارة السلطان قطب الدين لشؤون العامة ففي هذه أيضاً لم يكن مثل والده فلم تطبق قوانين الأسعار التي كان قد وضعها السلطان علاء الدين وأهملت مراقبة السوق فعادت الأسواق للارتفاع وعاد التجار يتلاعبون بالسوق فهاجر من دلهي كثيرٌ من الناس لأنها لم تعد افضل من غيرها في المعيشة كما كانت في عهد والده [٧٤].

واندلعت الثورات في كل مكان لاسيما في الجنوب في بلاد الدكن في ديوكير وبعث عساكره إليها فقاتلوا صاحبها هريال ديو ملكها الهندوسي فقتلوه بسلخ جلده وسيطروا على بلاده وأقاموا بها شعائر الإسلام وأسسوا مسجداً بديوكير وسميت بعد ذلك بدولت آباد ثم بعث عساكره إلى ورنكل وكانت أهم مدن بلاد الدكن فقاتلوا صاحبها ثم صالحوه على مال يؤديه وعهد بولايتها غلى غلامه المقرب خسرو خان[٧٥]، وأوصاه بمطاردة الثائرين في ماليبار وذلك في سنة(٧١٨هـ/١٣١٨م)[٧٦].

واستقام الملك له بعد مدة من الزمان فبعث احد الأمراء الى كواليار وأمر بقتل إخوته جميعاً[٧٧]، وبالنسبة لأولاد إخوته فهم أيضاً لم ينجو من القتل فقد أحس أن هناك من يسعى لتولية ابن خضر خان

ذي العشر سنوات فأمر بالطفل وأمسك رجليه وضرب رأسه بحجر حتى تناثر دماغه ثم بعث الى القلعة التي سجن فيها إخوته وأمر بقتلهم مع ذريتهم وأخرج نساءهم من البيوت(٧٨)، إذن قطب الدين الخلجي لم يسر في الدولة كسيرة أبيه فقد أسرف في القتل وإراقة الدماء للتخلص من كل من يشك في ولاءه كما انتهك حرمات خصومه وكذلك كان قد انشغل باللهو والشراب فكان موته على يد أحد أكثر الناس قرباً منه وأحبهم إليه وهو خسرو خان الذي كان من أكبر أمراء قطب الدين، كان رجلاً حسن الصورة، يحبه السلطان حباً شديداً ويؤثره على غيره، وكان لقطب الدين معلم يسمى قاضي خان(٧٩)، وهو صاحب مفاتيح القصر وعادته أن يبيت كل ليلة عند باب السلطان ومعه أهل النَوبة وهم ألف رجل يبيتون مناوبةً بين اربع ليال ،ويكونون صفين بين اواب القصر، وسلاح كل واحدٍ بين يديه فلا يدخل أحدٌ إلا بموافقتهم وإذا تم الليل أتى أهل نوبة النهار ولأهل النوبة أمراء وكُتاب يتطوفون عليهم ويكتبون من غاب منهم أم حضر، وكان قاضي خان يكره أفعال خسرو خان و يسوءه ما يراه من إيثاره لكفار الهنود وميله لهم إذ أن أصله منهم، ولا يزال يلقي ذلك إلى قطب الدين فلا يسمع منه، لما أراد الله تعالى من قتله على يديه(٨٠) .

فلما كان في بعض الأيام قال خسرو خان لقطب الدين : إن جماعةً من الهنادكة يريدون أن يسلموا، فقال قطب الدين : ائتني بهم فقال : إنهم يستحون أن يدخلوا عليك نهاراً لأجل أقربائهم، وأهل ملتهم، فقال له : ائتني بهم ليلاً، فجمع خسرو خان جماعةً من شجعان الهنادك وكبرائهم وكان ذلك أوان الحر وقطب الدين ينام فوق سطح القصر، ولا يكون عنده في ذلك الوقت إلا بعض الفتيان فلما دخلوا الأبواب الأربعة وهم شاكون بالسلاح، ووصلوا إلى الباب الخامس وعليه قاضي خان أنكر شأنهم وأحس بالشر، فمنعهم من الدخول فهجموا عليه وقتلوه، وعلت الضجة بالباب، الهنادك فقتلوا قطب الدين وقطعوا رأسه، ورموا به من سطح القصر إلى صحنه، وبعث خسرو خان من حينه إلى الأمراء والملوك، فبايعوه، وهم لا يعلمون بما اتفق، فكلما دخلت طائفة وجدوه على سرير الملك فبايعوه، ولما أصبح أعلن بأمره وكتب الأوامر إلى جميع البلاد وسمى نفسه ناصر الدين خسرو خان(٨١) .

وبعث لكل أميرٍ خلعة، فأطاعوا له جميعاً وأذعنوا إلا تغلق خان وكان إذ ذاك أميراً في ديبال بور(٨٢) من بلاد السند فلما وصلته خلعة خسرو خان طرحها بالأرض وجلس فوقها كان ذلك في ربيع الأول من سنة(٧٢٠هـ/١٣٢٠م)وقد أرسل إلى كبار القادة والأمراء وأغدق عليهم العطايا والهبات ليكسب ودهم لكن سيرته فيما بعد كانت سيئة جداً إذ أساء إلى نساء قطب الدين مبارك وانتهك حرماتهن ووزعهن مع بنات

قطب الدين على الأشراف من أعوانه كما كان ميالاً إلى الهندوس فهو كان من أصل هندوسي وأسلم لكن أي إسلام كان لقد أمر بمنع ذبح البقر مراعاةً للهندوس و لم يعاقب الهندوس الذين كانوا يتخذون من المصاحف مقاعد لهم يجلسون عليها ويمزقونها ويضعون الأصنام في مساجد المسلمين [٨٣]،حتى ضج الناس من سوء حكمه فاستغاث أشراف دلهي ووجهائها بحاكم لاهور (الملك الغازي غياث الدين تغلق) الذي كان مستاءً من أفعال خسرو خان ومن قتله لسيده قطب الدين مبارك ثم إنه وجدها فرصة سانحة للزحف إلى دلهي وتخليص الناس من شر هذا الرجل وكان له ذلك ودخل المدينة عليه وقتله لتبدأ مرحلة جديدة ودولة جديدة هي دولة التغلقيين [٨٤].

النتائج والتوصيات

١- شهدت منطقة هضبة الدكن فتوحات مهمة وتطورات سياسية واقتصادية كان رائدها هو السلطان والقائد الفذ علاء الدين الخلجي .

٢- اثبت السلطان علاء الدين جدارة فائقة في قيادته للجيش واختياره قادة الفصائل والمبعوثين القادرين على حيازة الظفر.

٣- كانت سياسة السلطان الحكيمة في التعامل مع الحكام المهزومين أمامه والأهالي قد ساعدت على استقرار الأراضي المفتوحة وضمان عدم قيام الثورات المضادة .

٤- تمكن السلطان علاء الدين من امتصاص غضب الدول المنهزمة من خلال توليتهم على بلادهم كتابعين له واستطاع ان يأخذ منهم مقابل حمايتهم وضمهم تحت جناحه الكثير من الذهب والفيلة والسلاح، مما ساعد على إثراء خزائن الدولة ورفع المستوى الاقتصادي للهند بشكل عام .

٥- من خلال سياسته وقوانينه الصارمة في تثبيت الأسعار، استطاع الحفاظ على التوازن الاقتصادي والمساواة بين أفراد الرعية، وعدم السماح بظهور طبقة مترفة على حساب بقية فئات الشعب .

٦- بعد الاطلاع على سير حكام بلاد الهد الإسلامية أوصي الباحثين بالتعمق في هذا المجال المهم واثراء المكتبة الإسلامية بالمؤلفات حول حضارة المسلمين في الهند.

٧- يمكن كذلك التوسع في موضوع سك العملة الذهبية والفضية وأنواع أخرى من المعادن، وكيف وجد السلاطين المسلمين طرق جديدة في ضرب العملات المختلفة، كما استفادوا من السياسة السعرية المبتكرة التي وضعها الخلجي مما ساعد الأهالي على الحصول على ما يحتاجونه مع الاختلاف في القيمة .

٨- هناك الكثير من المحاور التاريخية التي يمكن للباحثين الخوض فيها والخروج بنتائج جديدة بعيداً عن المواضيع التقليدية، لذلك أوصي بدراسة تاريخ الهند الإسلامية فإن فيه من الأخبار ما غاب عن الكثير من الباحثين .

الهوامش والمصادر

(١) من اهم الأقاليم في سلطنة دلهي، من بين الأقاليم الخمس وعشرون التي تشتمل على ألف مدينة ومائتي مدينة، كلها مدن ذوات بنايات كبار أو صغار، إذ أنها الأعمال والقرى العامرة الآهلة، ولا يعرف ما عدد قراها . ينظر : ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)مسالك الأبصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٣،ص٤٥.

(٢) برن : إحدى قصبات الملتان تم اقطاعها لجلال الدين فيروز الخلجي كما ذكرت المصادر. ينظر : الحسني، عبد الحي بن فخر الدين(ت١٣٤١هـ) الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، الهند ، ٢٠٠١م ،ص٧٧.

(٣) المشهداني، ياسر عبد الجواد ،تاريخ الدول الاسلامية في آسيا، دار الفكر ،٢٠١٠م، ص ١١٨.

(٤) هو السلطان البطل صاحب الراية الميمونة التي لم تكسر أبداً قاهر المغول والهندوس السياسي المصلح والقائد الفذ لقبه المؤرخون بالإسكندر لكثرة فتوحاته حتى قالوا عنه أنه أراد أن يفتح العالم كله ...بعد غزوه بلاد الراجبوتانا والمهراتا في جنوب الهند وصل بجيوشه حتى ديواكير في الدكن وهي بلاد لم يصلها فاتح قبله. للمزيد من التفاصيل ينظر : ديورانت،وليام جيمس، قصة الحضارة، ،تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، ١٩٨٨ م،ج٣،ص١١٨؛ موقع الصحفي والكاتب : جمال الدين الجزائري على موقع الجزيرة الالكتروني www.aljazeera.net/amp/blogs

(٥) مدينة كَرة : بينها وبين مدينة بوشنج اثنا عشر ميلا عن يسار الذاهب إلى نيسابور ومدينة كرة كثيرة المياه كثيرة المساكن لها بساتين وجنات وبين كرة وطريق الجادة نحو ثلاثة أميال . كانت بلدة كبيرة على شاطئ نهر كنج لها سور عظيم فتحها مماليك الهند وكانت من اخصب بلاد الهند بينها وبين دلهي مسيرة ثمانية ايام وهي الآن قرية لا عمارة لها . ينظر : الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت٥٦٠هـ / ١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج١،ص٤٧٤؛ الحسني، الهند في العهد الإسلامي ،ص٩٨-٩٩.

(٦) البرني، ضياء الدين(ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م) ،تاريخ فيروز شاهي ،كلكتا ،١٨٦٢م، ص٣١٧؛ محفوظ، حازم محمد أحمد، إزدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، مصر ،١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م،ص٣٧؛ عبد الرؤف، أشرف حامد، الألقاب والوظائف في شبه القارة الهندية ،مصر (بلا –ت) ص ٣٤٢.

(٧)ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م.ج٢ص٣٩؛ النمر، النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ص١٥٧.

(٨) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار ،ص١٠٣؛ الندوي، عبد الحي بن فخر الدين بن علي الطالبي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج ٢، ص٢٠٥.

(٩) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٢٩؛ الحسني، نزهة الخواطر، ج٢، ص ١٥٢.

(١٠) الهروي، طبقات اكبري، ج١، ص ١٢٢ ؛ الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ،ج١،ص١٥٢.

(١١) البرني، ضياء الدين(ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م) تاريخ فيروز شاهي، كلكتا،١٨٦٢ م، ص٣١٧؛ محفوظ، حازم محمد أحمد،

إزدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، مصر،٢٠٠٤م ، ٢٤٢؛ الهروي، نظام الدين أحمد بخش (ت في النصف الاول من القرن ١١هـ – ١٨م) طبقات اكبري، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ،القاهرة ١٩٩٥م، ج١،ص١٢٣؛ النمر، تاريخ الإسلام، ص ١١٧ .

(١٢) السرادقات : مفرده سرداق وهي التي تمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف أي قطن فهو سرداق يقال بيت مسردق ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ،ص١٤٥؛ اللبابيدي، أحمد بن مصطفى الدمشقي(ت ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)اللطائف في اللغة دار الفضيلة – القاهرة ،ص٢٩٤.

(١٣) الهروي، طبقات أكبري، ج١،ص ١٢٢ ؛ الفقي، عصام عبدالرؤف، الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة،١٩٨٠، ص ٨١–٨٧؛ الجوارنة، أحمد محمد، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة، عمان الأردن، ٢٠٠٦ ، ص ٣١٣ .

(١٤)ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣،ص١٢٧؛ الفقي، الهند في العصر الاسلامي، ص٨١.

(١٥) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص١٠٣، النمر، تاريخ الإسلام، ص١٥٧.

(١٦) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٩٣–٢٩٤ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ١٩٧ .

(١٧) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣١٨ ؛ فرشتا، هندوشاه، ملا محمد قاسم بن غلام علي استرآبادي(ت ١٠١٥هـ/١٧٠٣م) ، تاريخ فرشتا، تصحيح وتعليق : محمد رضا نصيري، لكهنو، الهند ١٩٤٥م ، ص ١٦٥.

(١٨) فرشتا، تاريخ، ص ١٦٥ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ١٩٨.

(١٩) الفقي، بلاد الهند، ص ١٩٩ ؛ kishori saran lal 1950 ,history of the khaljis(1290–1320) Allahabad :the indian press,p196.

(٢٠) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣١٨ ؛ الفقي ،بلاد الهند، ص ١٨٢

(٢١) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٨٦ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ١٨٣؛

lal :hist of the khalji’p176.

(٢٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣ ،ص٢٠١ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ١٨٤ .

(٢٣) فرشتا، تاريخ، ص ١٠٢؛الفقي، بلاد الهند،ص٨٢.

(٢٤) البرني ،تاريخ فيروز شاهي فيروزشاهي،ص٢٦٦؛ الفقي، بلاد الهند ،ص٨٣.

(٢٥) الأمير الكبير علاء الدين الملك بن بار بيك برلاس البرني كان من الرجال المعروفين بالحزم والدهاء والسياسة وأنواع الفضائل ولاه السلطان علاء الدين الخلجي على مدينة كره وما والاها من البلاد في سنة(٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ثم استقدمه الى دار الملك وجعله الشحنة بمدينة دهلي توفي سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) .موسى، محمد بن حسن بن عقيل، المختار المصون من أعلام القرون، مختارات تسعة عشر كتاباً، دار الأندلس الخضراء،جدة(بلا،ت)ج٢،ص٧٨.

(٢٦) لمغان : مدينة على شاطئ نهر، وهي مرفأ للهند يؤمها التجار. وفيها بيوت للأصنام. ينظر : مجهول، حدود العالم، ج١،ص٨٩.

(٢٧) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٤٩؛ الندوي، نزهة الخواطر، ج٢، ص ٨٤ –٨٥ ؛ الفقي، الهند، ص٨٣.

(٢٨) إيتون، ريتشارد ماكسويل. التاريخ الإجتماعي للدكن، ١٧٦١: حياة ثمانية هنود (تاريخ كامبريدج الجديد للهند). ص ٢، الساداتي، تاريخ المسلمين، ج١،ص١٦٤.

(٢٩) البرني ،تاريخ فيروز شاهي فيروز شاهي، ص ٢٤٩ ؛ النمر، تاريخ، ص١٥٨؛ إيتون ،التاريخ الاجتماعي للدكن، ص١٦.

(٣٠) كان يسمى كافور أو ملك نايب، أو مالك كما في بعض المصادر وكان هندوسياً فأسلم وهذا الإسم الأخير ملك نايب يظهر أنه أضيف إليه لما عينه السلطان نائباً له فصار نائب الملك .ينظر: النمر، تاريخ الهند، ص١٥٩.

(٣١)الجوارنة، أحمد محمد، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة، عمان الأردن، ٢٠٠٦ ، ص١١٤.

(٣٢) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٦٦؛ النمر، تاريخ، ص١٥٩.

(٣٣) الهروي، طبقات أكبري،ج١، ص١٥١؛ فرشتا، تاريخ، ص١٠٧؛Lal ;hist of the khaljis'p97

(٣٤)البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٥٠؛ الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص١٧٣؛ إيتون، التاريخ الإجتماعي للدكن، ص١٧.

(٣٥) ابن بطوطة،تحفة النظار ،ج٢،ص٤٤ ؛ إيتون،التاريخ الإجتماعي للدكن ،ص١٧-١٨؛ تشاندل، ل .س، دراسة لسلطنة دلهي، نيودلهي، ١٩٨٩م، ص ١٠٤ .

(٣٦) هالييد : مدينة مهمة في ولاية كارناتاكا جنوب غرب الهند على ساحل بحر العرب . ينظر : الحسني، الهند في العهد الاسلامي، ص٨٧.

(٣٧) البرني ،تاريخ فيروز شاهي فيروز شاهي، ص ٢٥٠ ؛ النمر،تاريخ،ص١٥٩.

(٣٨) التاميل : مجموعة عرقية من شبه القارة الهندية ترجع أقدم سجلاتها التاريخية إلى أكثر من الفي عام وتسكن جنوب الهند . ينظر: موقع موسوعة إنديكا الهند ،باكستان، بنغلاديش المجلد ١٠٠،

(٣٩)البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٢٧ ؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٣٤٧ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٨٣ .

(٤٠) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٤٤٦؛ جاكسون، سلطنة دلهي ،ص٣٨٠؛ إيتون، التاريخ الإجتماعي للدكن، ص١٩.

(٤١) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٧٧؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٣٨٣.

(٤٢) ميرزا، محمد وحيد، وآخرون، سلسلة جمعية البحوث الإسلامية. (لندن، ١٩٥٠)، ج ١٤، ص ١١١؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص٣٨١.

(٤٣) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٢٠ ؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٢٤ .

(٤٤) الصَّوافِي: الأَمْلاكُ والأَرض التي جَلا عَنْها أَهْلُها أَو ماتُوا ولا وارِثَ لَها واحدتها صافِيَةٌ . ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٤٦٨؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين ، دار الهداية(بلا-م،بلات) ج٣٨،ص٤٣١.

(٤٥) لبرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٨٤ ؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٢٥ .

(٤٦) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٨؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٨٦.

(٤٧) البرني، تاريخ فيروز شاهي فيروز شاهي، ص ٢٧٨ ؛ النمر، تاريخ، ص١٦١.

(٤٨) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ١١٢؛ جاكسون سلطنة دلهي، ص ٤٢٨ .

(٤٩) ابن بطوطة، تحفة النظار ،ج٣،ص١٣١-١٣٢؛الفقي، بلاد الهند، ص٢١٠.

(٥٠) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢؛جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٢٦ .

(٥١) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٢؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص٤٢٦؛ حبيب، عرفان، الاقتصاد الزراعي، ص ٦٠-٦١.

(٥٢) ابن بطوطة ،تحفة النظار ،ج٣ ص ١٣٠ فرشتا ،تاريخ ،ص١١٢.
(٥٣) فرشتا ،تاريخ،ص١١٣؛الفقي ،بلاد الهند،ص٢١٠.
(٥٤) ابن بطوطة، تحفة النظار،ج٣،ص١٣٢؛ الفقي،بلاد الهند ،ص٢٠٣-٢٠٤.
(٥٥) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٨٦؛ جاكسون سلطنة لهي، ص ٤٣٠ .
(٥٦) البرني ،تاريخ فيروز شاهي ،ص٣٠٨؛ النمر، تاريخ، ص١٦٢.
(٥٧) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣١٧ ؛ جاكسون سلطنة دلهي، ص ٤٣٢.
(٥٨) البرني، تاريخ فيروز شاهي ،ص ٣١١ ؛ فرشتا، تاريخ، ص١١٤.
(٥٩) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص ١٣٣ ؛ ٢٠٩ Lal ;hist of the khaljis'p
(٦٠) البرني ،تاريخ فيروز شاهي،ص٣١٣ ؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣ ،ص١٣٢.
(٦١) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣١١-٣١٢ ؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٣٣.
(٦٢) البرني، تاريخ فيروز شاهي ،ص٣١٤ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٢٠٤.
(٦٣) البرني، تاريخ فيروز شاهي ،ص٣١٦؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٣٣ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٢٠٥.
(٦٤) فرشتا،تاريخ،ص١١٢؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٣٤.
(٦٥) البرني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٨٧؛١٨٠p Lal ;hist of the khaljis'p
(٦٦) البرني، تاريخ فيروز شاهي،ص٣٠٣.النمر، تاريخ، ص ١٦٣.
(٦٧) البرني ،تاريخ فيروز شاهي ،ص ٢٨٧ ؛ جاكسون، سلطنة دلهي، ص ٤٣٦ .
(٦٨) فرشتا، تاريخ، ص ١٠٩؛ . lal : hist of the khaljis,p 126
(٦٩) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص١٣٢ ؛النمر، تاريخ الإسلام، ص ١٦٥ .
(٧٠) مدينة كواليار : من المدن التابعة لأقليم أكبر آباد في وسط الهند ،الحسني، الهند في العهد الإسلامي ،ص٩٥.
(٧١) آخر سلاطين المماليك أصابه المرض في آخر أيامه فخرج عليه نائبه جلال الدين الخلجي ،قتل في ٦٨٩هـ وبذلك انتهى حكم أسرة بلبن .ينظر: شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، العهد المملوكي، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ج٧، ص٢٢٠.
(٧٢) مؤيد الدين قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجي السلطان الدهلوي توفي سنة ٧٢١هـ ينظر :الحسني، نزهة الخواطر ،ج ٢، ص ١٢٢-١٢٣؛ الهند في العهد الإسلامي، ص١٧٥.
(٧٣) الهروي، طبقات أكبري، ج١، ص١٥٠ ؛ الفقي، بلاد الهند، ص ٩٨.
(٧٤) بن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص١٣٦؛ الفقي، بلاد الهند، ص٢١٠.
(٧٥) خسرو خان : من أكبر أمراء قطب الدين، وهو شجاع حسن الصورة وكان فتح بلاد جند يري وبلاد المعبر، وهي من أخصب بلاد الهند، وبينهما وبين دهلي مسيرة ستّة أشهر. ينظر : ابن بطوطة ،تحفة النظار، ج٣ ،ص١٣٧.
(٧٦) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص ١٣٦ ؛ الحسني، نزهة الخواطر،ج٢،ص١٩٢؛الفقي، الهند ،ص٩٣.
(٧٧) ابن بطوطة، تحفة النظار ،ج٣،ص١٣٤؛الحسني، نزهة الخواطر،ج٢،ص١٩٢.
(٧٨) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣،ص ١٣٦ويفصل ابن بطوطة في صفة القتل إذ يروي أنه تم سحبهم جميعاً ورميهم في حفرة دون تغسيل أو تكفين وحين سحبو ابن خضر خان ليقتل فزع وكانت أمه معه فأغلقوا دونها باباً ونفذوا فيه القتل بتلك الطريقة البشعة ويقول أنه رآها بعد ذلك في مكة سنة ٧٢٨ هـ .

(٧٩) قاضي خان : لم اعثر على ترجمة له

(٨٠) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص ١٣٧؛ الحسني، الهند في العهد الإسلامي،ص١٧٦.

(٨١)ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٣، ص١٣٧؛ فرشتا، تاريخ، ص١٢٧؛ الحسني، نزهة الخواطر، ج٢، ص١٨٢.

(٨٢) من أشهر فرض الهند، والبحر يصل الى جدر المدينة تقع على نهر مهران ومن ثم يصب مهران في البحر ويسميها العرب الديبل . ينظر : الحسني، الهند في العهد الاسلامي، ص٧٧.

(٨٣) ابن بطوطة ،تحفة النظار، ج٣، ص ١٣٨؛ النمر، تاريخ الإسلام، ص ١٦٧.

(٨٤) ابن بطوطة،رحلة ،ج٣،ص١٣٦ ؛الحسني ،الهند في العهد الإسلامي،ص١٧٦.